في المجالس وان تغيرت منه شعرة مما زاد على الجزء البشري بسبب ذلك
التنقيص فهو من المتكبرين ولا يخرج عن الكبر الا كان يرى جميع ما نقصه
به اعداؤه في المجالس دون ما يجد هو في نفسه من السوء كما قال ابو سليمان
الداراني رحمه الله وكان يقول لو اراد اعدائي ان ينزلوني الى ما هو دون ما اعلمه
من نفسي ما قدروا على ذلك انتهى وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول مقر نفوس المتواضعين تحت الارضين السفليات لا يبرحون عن ذلك
ولذلك حتى لو اما يقال فيهم لا يشعرون جميع ما يقال ما يعلمونه من نفوسهم
انتهى فاعلم ذلك واعمل على تحصيله تدخل حضرة الرضى عن الناس اجمعين والحمد لله
رب العالمين ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام الخوف من الله تعالى والسعي في
خلاص الذمة من تبعات الخلايق في هذه الدار قبل يوم القيامة ولذلك
ما رايت احدا من اولياء الله تعالى واقفا بين يدي قاض يدعى عليه بحق
ابدا الكون لو يؤدي ما عليه من الحقوق قبل ان يطالب بذلك وان وقع انتا
رايت احدا مشهورا بالولاية واقفا يدعى عليه بين يدي حاكم فاما ان تكون
تلك الدعوى زورا واما ان تكون العناية الربانية تخلفت عنه لحدوث عصمته
ويقيم على شيخ الزاوية او العالم المدرس او المفتي ان يراه الناس واقفا
بين يدي حاكم يدعى عليه بحق زوجة او جار مثلا فان ذلك يذهب حرمته
وهيبته من القلوب لاسيما اذا دعي الى بيت التفتيش المحاسب على الوقت
الذي تحت نظره اذ التفتيش لا يكون الا على من يتهم في دينه وينسب
الى اكل الحرام وقد اخبرني شخص انه طلع القلعة بفتوى عالم ليعرضها على
الباشاه لينفذه على خصمه فوجد جاويشا نازلا لذلك العالم يدعوه الى
الباشاه ليفتشوا عليه في وصية على ايتام ادعوا عليه انه اكلها قال
فرجعت بالفتوى وخيلت في عقلي ان الباشاه لا يعتبر فتوى ذلك
العالم لازدرايه له انتهى فالعاقل من اعتبر بغيره وصان خرقة العلم
والفقر عن اللوث باهلها ولم يتساهل بحق احد من الخلق والحمد لله رب العالمين
ومنها كثرة حذر احدهم من وقوعه في الغيبة بقلبه وضمن كثرة الثنا
عليه من المحبين وتفضيله على احد من اقرانه وذلك باستحلايه الثنا عليه
اذا بلغه انهم فضلوه على احد من اقرانه فان العارفين عدوا هذا الاستحلا

من الغيبة لدخوله في حد الغيبة فان ضابطها ان يذكر العبد اخاه بما يكره ولا
شك ان المفضول يكره ذلك فقد شاركهم هذا المستحلي المثنا عليه في الغيبة
وسياتي ان سفيان الثوري وغيره كانوا يقولون لولا نخشى ان تكون غيبة
لقلنا ان فلانا اعلم بالشريعة من فلان انتهى وهذه الغيبة ربما يقع فيها غالب
الناس ولا يهتدي لكونها من الغيبة المحرمة وبالجملة فلا يخرج العبد عن هذه
الغيبة الا ان صار يتاثر ويتكدر من الثنا عليه وتفضيله على اقرانه كما يتاثر اصحاب
الرعونات النفسية من تنقيصهم في المجالس ظاهرا وباطنا والحمد لله رب العالمين
ومنها كثرة خوف احدهم من وقوعه في انتهاك حرمة احد من المسلمين
كان يسمع احدا من الاعداء يذكر عدوه بسوء فلا يرد غيبته ولا يزجر ذلك
المستغيب فان الحق تعالى ربما قيض لهذا شخصا ينتهك حرمته بين الناس
جزاء وفاقا فيقتل نفعه بين العوام لاسيما ان كان عالما او شيخ زاوية فان حرمته
تذهب بالكلية لان صغيرة الكبير كبيرة وقد قدمنا قريبا انه يجب على
العالم او شيخ الزاوية المبادرة للوفا بما عليه من الحقوق ولا يحوج احدا من اصحابها
يشتكيه من بيوت الحكام ليفتشوا عليه اذ لا يقع التفتيش الا على الحرامي ويفضح
على خامل الشريعة ان يكون من جملة اللصوص والحمد لله رب العالمين ومنها
شدة شفقة احدهم على دين عدوه ان ينقص فلا يمكن احدا ان يمدحه عند
عدوه ابدا على وجد طلب ادخاله الغم عليه فربما وقع العدو في غيبته
ليتبرد بذلك فوقع في الاثم واحبط اجر صومه ان كان ذلك العدو صايما
كما ورد فليحذر الفقير السادج من مثل ذلك كل الحذر والحمد لله رب العالمين
ومنها شدة حيائهم وخجلهم من زيارة احد من العلما والفقرا لهم او زيارتهم
لاحد من العلما والصالحين الا لغرض صحيح حتى ان احدهم ربما يشتاق الى رؤية
وجه ذلك العالم او الفقير مدة سنة فلا يقدر على زيارته حيا منه وربما راى
نفسه تجسر حضرة العلما والصالحين لما قام عنده من شدة تعظيمهم من حيث
انهم حملة وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملة اسراره وهو خلق غريب
في عصرنا هذا وما رايته الا في الشيخ ابراهيم العجمي شيخ قبة الغوري بمصر
فربما يمكث الاشهر لا يجتمع بي ويقول خاف ان اجسر حضرتك وقامت القرا
عندي على صدقه فالله ينفعنا ببركاته امين والحمد لله رب العالمين ومنها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)